

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

- (47) بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم (1) ، (فأرسل فرعون في المدائن حاشرين)
- (2) ، وهو الذي طغى واستعلى في الارض : (وان فرعون لعالٍ في الارض وانه لمن المسرفين)
- (3) ، (اذهبوا إلى فرعون انه طغى) (4) ، (وأضل فرعون قومه وما هدى) (5) . ولاشك ان احفاد فرعون اليوم يمارسون طرफاً فكرية تؤدي إلى نتائج تشابه ما أدت اليه سياسة فرعون ، وهي السيطرة على الحكم والنظام الاجتماعي بالقوة . وأقرب مثال على ذلك هو سياسة النظام الرأسمالي الغربي ؛ فان أخطر فكرة يرهبها ذلك النظام هي فكرة (العدالة الاجتماعية) ؛ ولذلك فاننا لا نتحسس لصدى هذه الكلمة في الساحة الاعلامية أو الفكرية أو السياسية الرأسمالية . بل يحاول ذلك النظام بكل جهد استبدال كلمتي (العدالة الاجتماعية) بـ (الحلم الأمريكي) . والحلم الأمريكي فكرة مزيفة تحاول الايحاء لأفراد النظام الاجتماعي بأن جمع الثروة الاجتماعية وتراكمها مبني - حسب الفكرة الرأسمالية - على أساس الجهد والعمل (6) . ولكنها تناسى بأن الثروة العينية الموجودة في المجتمع لما كانت محدودة بحدود توفر النقد المتداول ، أصبح تحقيق (الحلم الأمريكي) اداةً لحرمان بقية الافراد الذين يعيشون على نفس الأرض الاجتماعية ؛ لأن أية زيادة مالية في دخل _____
- (1) طه : 78 . (2) الشعراء : 53 . (3) يونس : 83 . (4) طه : 43 . (5) طه : 79 . (6) (كريستوفر جنكز) وآخرون . من الذي يسبق ؟ العوامل الحاسمة في النجاح الاقتصادي في امريكا . نيويورك : الكتب الاساسية ، 1979 م .